ثم اما الكلام في الفصل الاول فنذكر منه ما ذكره محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة والمغازي فانه كتاب معتمد عند
اصحاب الحديث والمورخين ومصنفه شيخ الناس كلهم قال محمد بن اسحق لم يسبق عليا ع الى الايمان بالله ورسالة
محمد ع احد من الناس اللهم الا ان يكون خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله قال وقد كان ص يخرج ومعه
علي ع مستخفيا من الناس فيصليان الصلوات في بعض شعاب مكة فاذا امسيا رجعا فمكثا بذلك ما شاء الله ان الصلوة
يمكثا لا ثالث لهما ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لمحمد ص يا ابن اخي ما هذا الذي تفعله فقال اي عم
هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابرهيم او كما قال عليه السلام بعثني الله به رسولا الى العباد وانت
اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب
اني لا استطيع يا ابن اخي ان افارق ديني ودين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت
فزعموا انه قال لعلي اي بني ما هذا الذي تصنع قال يا ابتاه آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت اليه
واتبعت قول نبيه فزعموا انه قال اما انه لا يدعوك الا الى خير فالزمه قال ابن اسحق ثم اسلم زيد بن
حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فكان اول من اسلم وصلى معه بعد علي بن ابي طالب عليه السلام ثم اسلم
ابو بكر بن ابي قحافة فكان ثالثهما ثم اسلم عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
فصاروا ثمانية فهم الثمانية الذين سبقوا الناس الى الاسلام بمكة ثم اسلم بعد هؤلاء الثمانية ابو عبيدة بن الجراح
وابو سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم ثم انتشر الاسلام بمكة وفشا ذكره وتحدث الناس به وامر الله رسوله
صلى الله عليه وآله ان يصدع بما امر به فكانت مدة اخفاء رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه وشانه الى ان امر
باظهار الدين ثلث سنين فيما بلغني قال محمد بن اسحق ولم يكن قريش تنكر امره كل الانكار حتى ذكر آلهتهم وعابها
فاعظموا ذلك وانكروه واجمعوا على عداوته وخلافه وحدب عليه عمه ابو طالب فمنعه وقام دونه حتى مضى مظهرا لامر
الله لا يرده عنه شيء قال فلما رأت قريش محاماة ابي طالب عنه وقيامه دونه وامتناعه من ان يسلمه مشى اليه رجال من
اشراف قريش منهم عتبة بن ربيعة وشيبة اخوه وابو سفيان بن حرب وابو البختري بن هشام والاسود بن المطلب والوليد
بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامثالهم من رؤساء قريش فقالوا له
يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آراءنا فاما ان تكفه عنا واما
ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله ص على ما
هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرق الامر بينه وبينهم تباعدا وتضاغنا حتى اكثرت قريش ذكر رسول الله ص
بينها وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا فمشوا الى ابي طالب مرة ثانية فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة
فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه احلامنا
وعيب آلهتنا فاما ان تكفه عنا او ننازله واياك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا فعظم على ابي طالب فراق
قومه وعداوتهم ولم تطب نفسه باسلام ابن اخيه لهم ولا خذلانه فبعث اليه فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاؤوا
فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيقه قال فظن رسول الله ص
انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه فقال يا عم والله لو وضعوا
الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك ثم استعبر باكيا وقام
فلما ولى ناداه ابو طالب اقبل يا ابن اخي فاقبل راجعا فقال له اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء
ابدا قال ابن اسحق وقال ابو طالب رض يذكر ما اجمعت عليه قريش من حربه لما قام بنصر محمد ص والله لن يصلوا
اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فانفذ لامرك ما عليك مخافة وابشر وقر بذاك منه عيونا ودعوتني و
زعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة
او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك يقينا قال محمد بن اسحق ثم ان قريشا حين عرفت ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله

صلى الله عليه وآله واسلامه اليهم ورأوا اجماعه على مفارقتهم وعداوتهم مشوا بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان
اجمل فتى في قريش فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد ابهى فتى في قريش واجمله فخذه اليك فاتخذه ولدا فهو لك واسلم
لنا هذا ابن اخيك الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك لنقتله فانما هو رجل برجل فقال ابو طالب
والله ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال له المطعم بن عدي
بن نوفل وكان له صديقا مصافيا والله يا ابا طالب ما اراك تريد ان تقبل من قومك شيئا لعمري قد جهدوا في
التخلص مما تكره واراك لا تنصفهم فقال ابو طالب والله ما انصفوني ولا انصفتني ولكنك قد اجمعت على خذلاني
ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك قال فعند ذلك تنابذ القوم وثارت الاحقاد ونادى بعضهم بعضا وتذامروا
بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وآله فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم و
يفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه ابي طالب وقام في بني هاشم وبني عبد المطلب حين رأى قريشا تصنع
ما تصنع فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله ص والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم
اليه من الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما كان من ابي لهب فانه لم يجتمع معهم على ذلك فكان ابو طالب يرسل
الاشعار ويناشده النصر منها القطعة التي كان اولها حديث عن ابي لهب اتانا وكانفه على ذاكم رجال ومنها القطعة
التي اولها: اظننت اني قد خذلت وغالني منك الغوائل بعد شيب المكبر ومنها القطعة التي اولها: تستعرض الاقوام
توسعهم عذرا وما ان قلت من عذر قال محمد بن اسحق ولم يوثر عن ابي لهب خير قط الا ما روي ان ابا سلمة بن عبد
الاسد المخزومي لما وثب عليه قومه ليعذبوه ويفتنوه عن الاسلام هرب منهم فاستجار بابي طالب وام ابي طالب مخزومية
وهي ام عبد الله والد رسول الله ص فاجاره فمشى اليه رجال من بني مخزوم وقالوا له يا ابا طالب هبك منعت منا ابن اخيك
محمدا فما بالك ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فارتفعت
اصواتهم واصواته فقام ابو لهب ولم ينصر ابا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا
الشيخ لا تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه اما والله لتنتهن عنه او لنقومن معه فيما قام فيه حتى يبلغ
ما اراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة فقاموا وانصرفوا وكان وليا لهم ومعينا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وابي طالب فاتقوه وخافوا ان تحمله الحمية على الاسلام فطمع فيه ابو طالب حيث سمعه قال ما قال وامل ان يقوم
معه في نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يحرضه على ذلك ان امرءا ابو عتيبة عمه لفي معزل من ان يسام
المظالما اقول له واين منه نصيحتي ابا عتبة ثبت سوادك قائما ولا تقبل العجز غيرك منهم فانك لم تخلق على
العجز لازما ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة تسب بها اما هبطت المواسما وحارب فان الحرب نصف ولن
ترى اخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما تروا يوما من الشعب قائما وقال رض ايضا
يخاطب ابا لهب ايضا عجبت لحلم يا ابن شيبة عازب واحلام اقوام لديك سخاف يقولون شايع من اراد محمدا بظلم
وقم في امره بخلاف اضاميم اما حاسد ذو خيانة واما قريب عنك غير مصاف فلا تركبن الدهر منه ذمامة وانت امرؤ
من خير عبد مناف ولا تتركه ما حييت لمعظم وكن رجلا ذا نجدة وعفاف يذود العدى عن ذروة هاشمية الا
فكم في الناس خير آلاف فان له قربى لديك قريبة وليس بذي حلف ولا بمضاف ولكنه من هاشم في صميمها
الى ابحر فوق البحور طواف وزاحم جميع الناس عنه وكن له وزيرا على الاعداء غير مجاف وان غضبت منه قريش فقل لها
بني عمنا ما قومكم بضعاف فما بالكم تغشون منه ظلامة وما بال احقاد هناك خوافي فما قومنا بالقوم يخشون ظلمنا
ولا نحن فيما ساءهم بخفاف ولكننا اهل الحفائظ والنهى وعز ببطحاء المشاعر وافي قال محمد بن اسحق فلما طال البلاء
على المسلمين والفتنة والعذاب وارتد كثير عن الدين باللسان لا بالقلب كانوا اذا عذبوهم يقولون نشهد ان هذا
الله وان اللات والعزى هي الالهة فاذا خلوا عنهم عادوا الى الاسلام فحبسوهم واوثقوهم بالقد وجعلوهم في حر الشمس
على الصخر والصفا وامتدت ايام الشقاء عليهم ولم يصلوا الى محمد صلى الله عليه وآله لقيام ابي طالب دونه فاجتمعت قريش

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)